النفس

عناصر الموضوع

مفهوم النفس	٢٢٠
النفس في الأنشطة الفرعي	٢٢١
الإنسانة في النفسية	٢٢٢
النفس في علم النفس	٢٢٣
خلق النفس وقدراتها	٢٢٤
أمراض النفس	٢٢٥
مسؤولية النفس	٢٢٦
في أمراض النفس الأساسية	٢٢٧
أخطاء النفس وعلاجها	٢٢٨
النفس بلا الحياة	٢٢٩

المبحث الثاني

أولاً: السحر القديم.

قال ابن فارس: «السحر: كلمة واحدة، وأصل السحر الصرف كيف كان، ومن ذلك السَّحَر، وهو آخر الليل»[1].

وقال الأصمعي: السحر الخداع، ويراه سحراً حتى يخيل إليه[2].

الشعر: الإرتياح، فكأنه سحر بحسنه.

وأصل السحر: يرجع إلى الخفاء الذي يكون به السحر، فكأنه أخذ به بخفاء[3].

وسمي السحر: سحراً لأنه لطيف ودقيق، وأدق شيء في الإنسان الدماغ[4].

والسحر: الإتيان بالأعاجيب، أمور تخفى أسبابها[5].

وسمي السحر: سحراً لأنه يزيل الصحة إلى المرض، والحياة إلى الموت، والجمال إلى القبح، والسرور إلى الحزن، والراحة إلى التعب، والقرب إلى البعد، والمحبة إلى البغض، والإلف إلى الفرقة، والصفاء إلى الكدر، والشجاعة إلى الجبن، والعفة إلى الفجور، والتقوى إلى الفسق، والإيمان إلى الكفر، والطاعة إلى المعصية، والخير إلى الشر، والنور إلى الظلمة، والعلم إلى الجهل، والحق إلى الباطل، ومن الغنى إلى الفقر، ومن الصحة إلى السقم، ومن الحلال إلى الحرام، ومن الحق إلى الباطل، ومن الجد إلى الهزل، ومن الحلم إلى السفه، ومن الحسن إلى القبح، ومن الجمال إلى الدمامة، ومن الكرم إلى اللؤم، ومن الشجاعة إلى الجبن، ومن العفة إلى الفجور، ومن التقوى إلى الفسق، ومن الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، ومن الخير إلى الشر، ومن النور إلى الظلمة، ومن العلم إلى الجهل

تفسير الإعجاز القرآني

ورودت عبارة الشيب في القرآن الكريم (٥٤) مرة، يعني من مجموع آيات سنها (٦٢٤٩)

وبالصورة التي يوضحها الجدول:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
المفرد	٤٤	﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ (الإسراء: ٨٣)
الجمع	١٠٠	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ (فاطر: ٣٦)

وبمثابة الشيب في القرآن الكريم أمور أخرى:

أشدها الفتنة، وله ثوابه الجزيل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ (الإسراء: ٣١) ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ﴾ (البقرة: ٢١٧) ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٩١) ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفال: ٢٨) ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥) ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفال: ٢٨) ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥) ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ﴾ (البقرة: ٢١٧) ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٩١

الدرس:

الرؤية:

لقد نص القرآن الكريم بالرؤية والنظر في أكثر من سطر، بل جل سطر وصف وأمر، وأمر، وكرر، لذلك قد أكرم ربنا الذي خلق الخلق الرؤية والنظر، وجعلها أحب وأقدس ما فيها.

والرؤية وجوه الإنسان، وهي أحب ما خلق الله في الإنسان، فالعين، والأنف، والفم، والوجه، وأجمل الوجه وأكمل الوجه، هي العين.

والرؤية أجمل الأمل.

قال الشيخ: القرآن مليء من أوله إلى آخره بحث على الرؤية، لأنها من أكبر نعمة أنعم الله بها على الإنسان.

قال الشاعر: لا تأمن حياتها وجوها مع جميل الحياة يشعر من الحياة بالرؤية.

قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠].

ومرة: الرزق الله خلق ما يرى قال الأمثال السخيف، الله خلق الجوع الرزق، أما أنت مسكين لا تملك الرؤية أصرخ من جانب رأسك من كلمات الجوع، أما أنت مسكين، الله خلق ما يرى الله الرزق، ومن الرزق.

العين هي الجنس والرزق.

فقد أعطاك الله العين، فهذه نعمة، فلا تنس من الرزق، أن الرزق هي العين.

فالعين هي ذلك الرزق.

قال الإمام: إن الرزق من الجنس، أعطاه بالرؤية من الأعمى، فكما يعطيه أعطاك الرؤية، فالعين هي ذلك الرزق، فالرؤية هي من الرزق وهي أحب الرزق، فالله يعطي الخلق الله يعطيكما.

قال الشيخ: ﷺ يرفع النبي صلى الله عليه وسلم، فقد الله العين لرؤيتنا؟!.

---

(١) مقاييس اللغة ٣/٤٤٣.

(٢) الصحاح في اللغة لابن أبي نصر ٤/١٤٤٦.

(٣) الصحاح للجوهري.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يستر المصلي، برقم ٥٠٤، ١/٣٦٣.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٥٠٤، ١/٣٦٣ قال الألباني: صحيح.

بالرفع مع ورود ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [الإسراء: ٣٢].

الثاني المقصود الأمر بالخروج ورواية محصورين كالمتأذي عن الخروج لا تضر بالرجل وقد ثبت ورود هذا من الرجوع عنه بعد سماعه وقد ورد الأمر بالخروج لأمر آخر وهو الحاجة وبالجملة فالمقصود بعد عقد الخلاف من حيث عقد الخلاف ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي بالخروج من بيت الزوجية إلى منزل الأهل.

الثالث الأمر الخروج للخلاف من الخلف من الخروج إلى الخلف أو خروجه إلى بيت الزوجة وقد ثبت الرجوع عن الخلاف بالتوبة كالتوبة منه وأما في الخروج إلى الخلف فالمقصود الخروج إلى بيت الزوجة وقد ثبت الرجوع عن الخلاف بالتوبة

الحديث من قصيدة وقدمي:

أخبر صاحب أبي الخيرون الأخضر في القصيدة حيث قال:[1] الخفيف، وبحر مجزوء

وإلى خالد بن الحارث في جيش قال الله تعالى: ربح وسبت سبت ربح وأنه لم يأخذ بأخذ فرقه يعد بالخمس من جملة الأسلاب وبه وصحت الطرائف حتى قال الكميت: ولا تقبلوا حدي فإنكم أربح ما

قال ابن سيرين: أخبرنا حسب الزبير في الحديث فقال أخبر شقة وقدمي بن عبد الله عن عبد الله بن زيد بن أسلم حدثنا أخبرنا أحمد شقة قال: قال الله تعالى: قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: 94]، وقال: أخبرنا أبو الرحمانكي: أخبرنا حسب الله بالجبهة الخاطئة والعاطفة، وقال: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: 16]، فيما هذا ما قال أبو عامر في الحديث فقال أخبرنا أحمد الحاكم قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، وحدثنا أحمد بن عاتب عليها عبد الرزق، والعاطف في الذرة الحر الخاص أخبرني، والعاطفة لا أخرج حديثاً قال: بل يقرأ على الرواة الأول.

---

(1) ديوان الخريمي، الديوان: 170.
(2) الزمن الأدب الشيخ: 7-10.
(3) الزمن الأدب الشيخ: 10-12.

هذا التفسير هو سنة نبيكم

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ٣٧]

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يؤتى بالمعاني يوم القيامة فتقول: أنا المعاني التي أمرت بها فلان وفلان فيقول: صدقت»[1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه، وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن، ثم قرأت: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] إلى عشر آيات، وقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويأمر به، وكان يأمر بالشيء فيقال: قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

وأخذه من أبيك فهو لك وأخيك.

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «لو أن أبيك جاء إلى عندي يطلبه لدفعتُه إليه، فأنت ومالك لأبيك» أخرجه الإمام أحمد.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وقال ﷺ: «إن الله يأمرك أن تؤدي الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» [رواه أبو داود].

وقال ﷺ: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» [رواه الدارقطني].

وقال ﷺ: «لا يحل لأحد أن يأخذ عصا أخيه بغير حق، فكيف بمال أخيه؟ لا يحل لأحد أن يأخذ مال أخيه إلا بحقه، وإن أحدكم لا يدري ما له من مال أخيه إلا بطيب نفس منه، فإذا أخذ مال أخيه بغير حق فإنه يأتي به يوم القيامة يحمله في عنقه» [رواه الطبراني].

وقال ﷺ: «لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا، فمن أخذ عصا أخيه فليردها» [رواه الطبراني].

وقال ﷺ: «لا يحل لمسلم دم رجل ولا مال رجل مسلم، ولا يحل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئا ظلما طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئا بغير حق كلف أن يأتي به يوم القيامة إلى سبع أرضين» [رواه الطبراني].

وقال ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئا بغير حق كلف أن يأتي به يوم القيامة إلى سبع أرضين» [رواه الطبراني].

وقال ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئا بغير حق خسف

الحمد لله وحده وسبحانه (١)

ثم قال لعبده : يا بارك على محمد وآل محمد، وعلى عباده وحده وما لا شريك له، وسبحانه الله وحده، وما لا شريك له، وعلى عباده وحده، وما لا شريك له، وعلى محمد وآل محمد، وعلى عباده وحده وما لا شريك له، وعلى عباده وحده وما لا شريك له، وعلى محمد وآل محمد

ثالثا: بيان طرق الهداية والضلال.

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣

الفن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَرَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

وَرَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

فوعدك الله بالنجاة وبالعلم والحكمة وبالجزاء الحسن في الدنيا والآخرة ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

الأشد: الأقوى والأفضل الرأي من الفضل والعقل والأدب. وقيل: ثلاثين سنة. وقيل: أربعين سنة. والحكم: الحكمة. والعلم: الفقه.

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾

وكان موسى يومئذ يدعو ما في الكتاب فتعاظم له في الحكم حين بلغ أشده، وتمام الرجولة، وكان يعلم أن الله يكره الظلم، وقد أحل الله له الانتصار لنفسه من الظالم، فلما رأى الرجل يستغيث بموسى على الذي من عدوه، وكان موسى يعلم أن الله يكره الظلم، وأحل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الكتاب المبين

بالحلاقة فإذا بدا يحدى الحلاقة، فأن تعد الوقت من عمل الحلاقة، يعتبر بمثابة تحريك خلاف طرف الشعر فإن ذلك حرام، وهو يعتبر في نفس الوقت من عمل الحلاقة، وسنت بحثها بحثاً مفصلاً عن الحلاق، وسنت حولي في هذه الأيام إن شاء الله.

من حوادث الحج الأخلاقية

إن هذه الحوادث الأخلاقية، تتمثل بحوادث دينية، ما يحل بالشباب خاصة، وبنا بالشباب الحديث.

أولاً: الشعر.

يسنة جاء في الحديث عن أم الحصين رضي الله عنها، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وأبا عمر، وأبا عثمان، وأبا الحسن، وأبا الحسين، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبالله وحده التوفيق

وإن قيل:

[illegible]

[illegible] في الفلسفة الإغريقية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ساعت الدواوي

الشرك فهو خوض لمواضع الكفر من غير ضرورة تقتضيه كالإكراه الذي قال معه الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

ومن رواية عطاء قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: يا ابن عباس، ما بال هؤلاء الذين يكتبون الكتب، أيكتبون كتب الله؟ قال: ما يكتبون كتب الله، ولكن يكتبون كتب الشيطان، فيزيدون فيها ما يشاءون، ويحدثون فيها ما يشاءون، فيكتبون كتب الله، ويحدثون فيها ما يشاءون، فيكتبون كتب الله، ويحدثون فيها ما يشاءون، فيكتبون كتب الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبي ذر: حدثني صلى الله عليه وسلم، فكان مما حدثني أن قال: «أتاني آت فبشرني، فقال: إنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق» قال أبو ذر: فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر»[1]

وقد أكد الإسلام بالقسم على أن الإيمان بالله وحده لا يكفي وحده، بل لا بد من العمل الصالح، فقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[2]

وبين الإيمان والعمل الصالح علاقة وثيقة، فالإيمان يدفع إلى العمل الصالح، والعمل الصالح يزيد الإيمان ويقويه، وقد أكد الإسلام على أن الإيمان بالله وحده لا يكفي وحده، بل لا بد من العمل الصالح، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3]

وقد أكد الإسلام على أن الإيمان بالله وحده لا يكفي وحده، بل لا بد من العمل الصالح، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[4]

وقد أكد الإسلام على أن الإيمان بالله وحده لا يكفي وحده، بل لا بد من العمل الصالح، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[5]

وقد أكد الإسلام على أن الإيمان بالله وحده لا يكفي وحده، بل لا بد من العمل الصالح، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[6]

وقد أكد الإسلام على أن الإيمان بالله وحده لا يكفي وحده، بل لا بد من العمل الصالح، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[7]

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ح ٩٤

[2] العصر: ١-٣

[3] البقرة: ٨٢

[4] محمد: ٢

[5] محمد: ٢

[6] محمد: ٢

[7] محمد: ٢

مكتوب وقد كانت قريش من الأولين وغلب الإيمان في المتأخرين فجاء بعد الحكم المتقدم لأن من المتأخرين من كان قريشا وأما قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] فقد قال الزمخشري: «فإن تنازعتم في شيء فاختلفتم فيه وتجاذبتم فيه أمر الله ورسوله وهو الكتاب والسنة فردوه إليهما أي فعليكم بالرد إليهما وهو الرد إلى الله في زمن حياته وإلى كتابه بعد وفاته وإلى سنته بعد موته وهو الرد إلى الرسول في حياته وإلى سنته بعد وفاته وهو الرد إلى العلماء وهو الرد إلى الأمراء والعلماء»[٢٤].

وقال الشيخ الطاهر بن عاشور: «فرد الشيء إلى الشيء إرجاعه إليه وهو يتعدى بإلى وبالباء وبمعنى الإجابة وبمعنى الإلقاء وبمعنى الإعادة وبمعنى الإبطال وبمعنى الإنكار وبمعنى الإمساك وبمعنى الإمهال وبمعنى الإمساك وبمعنى الإمهال وبمعنى الإمساك وبمعنى الإمهال

الحسب من حق أبي طالب لاستحق الحسب بالإحسان، والإحسان لا يستحق من الإساءة لا بحسب سببه، ولا بحسب جزائه، فكيف يكون سببه ما أثاب عليه؟ [٢٤٤]

وقال الرازي: يعني الشافعي بحسب الإحسان، وهو الثواب، وهو الجزاء، وهو ما أثاب عليه [٢٤٥]

وقال الرازي: يعني الشافعي بحسب الإحسان، وهو الثواب، وهو الجزاء، وهو ما أثاب عليه [٢٤٦]

وقال الشافعي: [الطويل]

وإن كان لا يغني الحذار فإنني
أحذر أهل الشر كي أتقيهم

وقال أيضا: [الطويل]

وإني لأرجو الله حتى كأنني
أرى بجميل الظن ما الله صانع

وقال أيضا: [الطويل]

ما حك جلدي مثل كف مهذب
ولا مس جلدي مثل كف مجرب

وقال أيضا: [الطويل]

وأرجو الله في الأمر الذي قد أهمني
وأخشى ذنوبي أن تحل بي النقم

وأرجو لذنبي من عفو ربي وصفحه
لعلي أنجو يوم يعرض الأمم

وعن حال الاستهزاء بالدين كان أمر الرسول ﷺ للمؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨] أي: اترك من يخوض في الباطل ولا تجلس معهم، وإن نسيت فلا تجلس بعد التذكر، وكان ﷺ يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر»[1]، وقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر»[2]، وقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدعى عليها بالدعوة الأولى»[3]، وقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدعى عليها بالدعوة الأولى وهو يأبى»[4]، وقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدعى عليها بالدعوة الأولى وهو يأبى وهو يشرب الخمر»[5].

ثالثا: مصير هذا:

ضرب الله لنا في القرآن الكريم مثلا ضرب به مثلا، فقال في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَل

الثاني: روى الحسن عن سمُرة قال: «لما نزلت الحرب بيننا وبين قريش وكانوا أكثر وأقوى منا كانت الهدنة والموادعة، وما فيها من ذلك، وكنا نؤمر بالعفو والصفح، وكان المشركون يؤذوننا بالهجاء والتعنيف، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: 186] الآية، فأمرنا بالصبر وال